

## تحقيق

رضوان عقيل

مناورات وتبادل رسائل والقانون الساري باقى  
لا إجماع على الإستقالات من البرلمان

كثرت في الآونة الأخيرة الدعوات إلى الاستقالة من البرلمان والمطالبة بانتخابات مبكرة. كل فريق يغني على ليل مصالحه السياسية وتسجيله النقاط في شباك الآخرين، مع استغلال الظروف الصعبة التي يمر فيها البلد. زاد المشهد تعقيدا تعثر تأليف الحكومة، لاسيما ان لا احد يضمن ان الانتخابات النيابية والرئاسية المقبلتين ستكونان في موعدهما

لا يلتقي المطالبون بهذه الاستقالة على هدف واحد. جاءت من طرف تيار المستقبل من اجل احداث تغيير في قانون الانتخاب والتخلص من الصوت التفضيلي. يهدف التيار الوطني الحر من تقديم موعد الانتخابات وتقصير ولاية المجلس الى استبعاد الرئيس سعد الحريري من تكليفه تأليف الحكومة. تريد القوات اللبنانية الانتخابات المبكرة من اجل رفع عدد اعضاء كتلتها واستغلالها غضب المواطنين. كذلك لا تخلو حسابات الكتل النيابية والاحزاب الكبرى من التركيز على خارطة البرلمان المقبل من اجل التمسك بمفاتيح الحكومة. ينقسم الاقراء حيال القانون الساري وكيفية التعاطي مع الصوت التفضيلي، ومقاربة حصر اقتراع المغتربين بستة نواب او السماح لهم بالانتخاب في دوائرهم. ثمة من يرى ان مثل هذه الدعوات لن تلقى طريقها الى التطبيق وتبقى في اطار المناورة السياسية وتبادل الرسائل، لاسيما ان هذا الطرح يواجه سدا منيعا من الرئيس نبيه بري وكتلة الوفاء للمقاومة وجهات اخرى. "الامن العام" تضيء على هذا الموضوع مع نواب ثلاث كتل هي الجمهورية القوية بيار بوعاصي، ولبنان القوي سليم عون، والمستقبل سامي فتفت.

بوعاصي: الانتخابات المبكرة  
ليست تضييعا للوقت

■ لماذا تستعجلون اجراء الانتخابات النيابية المبكرة؟  
□ الانتخابات المبكرة هي اداة سياسية وليست هدفا في ذاته، مع التوقف عند مسألة عدم الثقة والشرح الموجود بين المواطنين والطبقة السياسية. في كل دول العالم عندما يكون الوضع على هذه الصورة، يتم السعي الى هذه الانتخابات بغية اعادة الكلمة للناس ليقترعوا ويتقبلوا الطبقة السياسية المتجددة او المجدد لها.

■ الا تخشون ان تبقى اللوحة النيابية نفسها في المجلس؟  
□ لا نخشى هذه الانتخابات سواء كانت مبكرة او في موعدها. نعمل اليوم على اعادة اللحمة بين المواطنين ومركز القرار السياسي في اعادة انتاج السلطة. اما الحديث عن انتخاب الوجوه نفسها، فهذا الامر ينطبق على الانتخابات المبكرة وغير المبكرة. على المواطن ان يتحمل



النائب بيار بوعاصي.

مسؤوليته، وهذا امر اساسي يجب العمل عليه عند اجتياز الدول والمجتمعات الازمات السياسية الكبرى. نعيش في اكبر ازمة حصلت في تاريخ لبنان ولا احد يستطيع الاتيان بـ 128 نائبا. من حق اي فريق سياسي ان يكبر حجم كتلته، وهذا ما يحصل في كل الدول. قرار زيادة اي كتلة او نقص عددها يعود الى

الناس وخياراتهم اولاً. هنا تكمن اللعبة السياسية الديمقراطية، والنتيجة متروكة لصناديق الاقتراع. نعمل على خلق انسجام اكبر بين الطبقة السياسية والناس.

■ في ظل اي حكومة تفضلون اجراء هذه الانتخابات؟

□ منذ سنة واكثر نطالب بالانتخابات المبكرة. من يقول انه لا يزال هناك 11 شهرا لولاية المجلس، نسأله هل البلد يستطيع الاستمرار بلا قرار وسط انهيار اقتصادي واجتماعي وسياسي كل هذه الفترة المتبقية؟ اذا كنا في حكومة تصريف الاعمال او تشكلت اخرى، فلتقم الحكومة الجديدة في اتمام هذا الاستحقاق. اذا لم يتحقق مطلبنا لن نهدم البلد، كل ما في الامر اننا قدمنا اقتراحا سياسيا. ان الانتخابات المبكرة ليست مضیعة للوقت، بل ان شلل المؤسسات هو تضييع للوقت.

■ ما زلتتم متمسكون بالقانون الساري؟

عون: الاستقالة آخر  
مخرج نصل اليه

■ هل طرح الاستقالة جدي عند تكتل لبنان القوي؟

□ في حال وصولنا الى هذا الخيار يكون آخر مخرج لدينا، لكننا على اقتناع بأن هذه الخطوة ليست حلا. توصلنا اليها بعد رؤيتنا خطورة بقاء البلد من دون حكومة الى حين نهاية عهد الرئيس ميشال عون. لدينا اقتناع بأن الانتخابات النيابية لن تغير في المشهد كثيرا حتى لو تغيرت الاحجام. في الاساس يتم الحديث اليوم عن اكرثيات. من يقول حاليا انه يريد العمل على بناء اكرثية جديدة على سبيل المثال، ما نسمعه من القوات اللبنانية. اذا زاد عدد اعضاء نوابها لن يستطيعوا ان يصلوا الى 65 نائبا. اذا تم التوجه الى استقالات

القوات اللبنانية متمسكة  
بالقانون الساري

■ ما هم مصير نواب الاغتراب الستة؟

□ ثمة بنود في القانون الساري لم نكن نريدها في الاساس. شاركت شخصا في اعداد القانون عبر اللجنة السياسية في الحكومة التي كنت عضوا فيها. كنا ضد بند النواب الستة الذين يمثلون الاغتراب، ولم توافق القوات على هذه النقطة في الاساس التي اصبحت جزءا من القانون. السؤال الفعلي الذي يطرح اليوم: هل ثمة امكان للتصويت لهؤلاء الستة في الاغتراب؟ ندرس اليوم المقاربة القانونية لتعديل القانون الساري، وقد ننهي الى تعليق بعض المواد. نحن مع السماح للمغترب بأن يشارك في انتخابات دائرته، وما نعمل عليه ينطبق على المسيحيين والمسلمين معا. من غير المسموح تحت حجة التعديل الدعوة الى تأجيل الانتخابات وسرفض هذا الامر، لأن المهم هو حصولها.

■ اذا استقال نواب تكتل لبنان القوي هل ستوجهون مباشرة الى تقديم استقالاتكم؟

□ سندرس عندها الامر. عندما دعونا الاصدقاء في كتلة المستقبل والحزب التقدمي الى الاستقالة، كان ذلك من اجل ان لا تأخذ الامور طابعا طائفيًا بل ان تكون عملية سياسية وطنية. لم تتوضح

نيابية واجراء انتخابات مبكرة، لا ينبغي ان نذهب الى مشكلة جديدة. ان الخطوة الادق تتمثل في تقصير ولاية المجلس الحالي بهدف تحقيق هدف الاستقالة. هذا الامر يجب ان يتم بطريقة هادئة وبالاتفاق مع الآخرين لاسيما في ظل الافق المسدود. في لحظة لا يمكننا تحقيق شيء مهم، خصوصا في الاشهر العشرة المقبلة والمتبقية من ولاية المجلس.

■ ثمة من سيقول لكم هنا لماذا لم يلتق فريقك مع القوات التي دعت مبكرا الى انتخابات مبكرة؟

□ اذا لم يكن هناك اتفاق على الاستقالة ربما سنؤثر سلبا على الاستقرار في البلد

بعد استقالة نواب التيار الوطني الحر، واذا اقدموا على ذلك تدرس الامور في حينها.

■ ما هم مصير نواب الاغتراب الستة؟  
□ ثمة بنود في القانون الساري لم نكن نريدها في الاساس. شاركت شخصا في اعداد القانون عبر اللجنة السياسية في الحكومة التي كنت عضوا فيها. كنا ضد بند النواب الستة الذين يمثلون الاغتراب، ولم توافق القوات على هذه النقطة في الاساس التي اصبحت جزءا من القانون. السؤال الفعلي الذي يطرح اليوم: هل ثمة امكان للتصويت لهؤلاء الستة في الاغتراب؟ ندرس اليوم المقاربة القانونية لتعديل القانون الساري، وقد ننهي الى تعليق بعض المواد. نحن مع السماح للمغترب بأن يشارك في انتخابات دائرته، وما نعمل عليه ينطبق على المسيحيين والمسلمين معا. من غير المسموح تحت حجة التعديل الدعوة الى تأجيل الانتخابات وسرفض هذا الامر، لأن المهم هو حصولها.

الذي لا يجب ان نهزه. المطلوب في النهاية هو التوجه الى التهدئة وليس الى الانفجار. هناك مسألة اساسية مثل التنبه الى تغيير قانون الانتخاب الساري الذي نتمسك به، او اذا استقلنا لوحدها وبقي الآخرون في المجلس، ماذا نكون قد حققنا هنا. تلويحنا بالاستقالة والدعوة الى انتخابات مبكرة ليس مناورة، وهذه آخر خرطوشة قد نلجأ اليها. كل همنا وسعينا هو العودة الى الاساس، وهو الحث على تأليف الحكومة. هدفنا ليس اقصاء الرئيس الحريري بل تأليفه الحكومة. اما اذا اراد عكس ذلك، فانا لا نريد خسارة كل هذا الوقت والاستمرار في هذه المراوحة وهذا الجمود. ابلغنا الحلفاء اننا نتعاطى ◀

◀ بجديّة مع هذا الموضوع، وهذا ما قلناه لحزب الله. قد نتجه الى تقصر الولاية من باب حصر المشكلة الراهنة.

■ تتمسكون بالقانون الساري الى النهاية؟  
□ لا نرى حالياً انه يمكن تغييره بسهولة، واي بحث فيه لا يمكن الوصول الى نتيجة بسهولة. توصلنا الى هذا القانون بعد ضغوط وشد حبال. من الاكيد ان ثمة امورا نعمل عليها من اجل تحسينه وتطويره، وهذه الفكرة لا احد يختلف عليها. نرى ان الوقت غير مناسب لاستبدال القانون، لاسيما في ظل السجلات المفتوحة اليوم. ربما تكون اعادة البحث في القانون اليوم بابا لضرب الاستحقاق النيابي. من اول يوم بعد الانتخابات النيابية، وضع الرئيس بري موضوع القانون على النار وتعاطى معه باهتمام. عندما ناقشت اللجان المشتركة قانون الانتخاب، بقينا في العموميات ولم نتطرق او نتمكن من ولوج اي مادة فيه. لا شك اننا نريد تطويره بعد التجربة، ولمسنا انه يحتوي على مجموعة من الثغرات التي يجب ان نبحت في توفير حلول لها. تكمن الثغرة الاساسية في هذا القانون انه ساهم في زيادة منسوب المذهبية بين الناخبين، لكن حل هذه



النائب سليم عون.

## الوقت غير مناسب لتغيير القانون الحالي

المشكلة لا يكون في تغيير القانون. ممارسة المواطنين تختلف عن مَنْ يتكلمون فيه. الحراك الاخير في الشارع، قال انه مع الغاء الطائفية، لكن عند اول احتكاك عادت "كل عنزة الى كرعوبها". الممارسة كانت مذهبية اكثر من طائفية. الخصم الحقيقي في هذا القانون هو المرشح الذي يكون معك على اللائحة نفسها من اجل ان لا تسبقه، ومنافسك يكون من مذهبك على اللائحة الاخرى.

## فتفت: سنخوض معركة لتعديل هذا القانون الطائفي

اي نزاع معه. عند التوصل الى هذا المخرج سيكون بالاتفاق والتنسيق مع رئيس المجلس. نتفق معه في كل الامور، من الاستقالة وتقدير ولاية المجلس، فضلا عن امكان ادخال تعديلات على القانون الساري. لن نتسبب في اي اشكالية في هذه الناحية. يبقى خيار الاستقالة

■ اذا استقال نواب لبنان القوي وتبعهم نواب الجمهورية القوية، يكون المجلس قد انتهى؟

■ لو حتم بالاستقالة من المجلس، هل ما زلتم على هذا الموقف ام انه جاء من باب الرد على التيار الوطني الحر؟  
□ كان الرئيس الحريري واضحا جدا عندما قال ان الاستقالة جاهزة. لن يحصل هذا الامر من دون الاتفاق مع الرئيس بري وخصوصا اننا لا نريد فتح



النائب سامي ففت.

□ في القانون، اذا بقي نائب واحد من اصل 128 يبقى المجلس موجودا ويتم التوجه الى الانتخابات الفرعية. لكن السؤال في حال حصول هذه الاستقالات، هل تذهب ميثاقية المجلس؟ على الرئيس بري ان يمارس دوره هنا، وهو يعرف كيفية ادارة الامور في وقتها. في حال استقال العدد الاكبر من الزملاء المسيحيين، سيكون لهذا الامر تبعاته على المجلس. هناك تأثير على الميثاقية.

■ كيف يتعاطى تيار المستقبل مع قانون الانتخاب الساري؟

□ نعتبر ان القانون موجود. اوصلنا من خلاله 19 نائبا الى مجلس النواب، لكنه طائفي ويركز على الصوت التفضيلي الذي لا يسمح لك بتقديم خطاب سياسي لا يصلح فكرتك. نعتبر ان من الضروري تغييره، او تعديل عدد من موادته وتحسينه. طالبنا النائب الفرزلي بأن يفتح جلسات مناقشة قانون الانتخاب بدءا من تموز الجاري. سنبدا معركة من اجل استبدال القانون او تعديله. لكن موضوعنا الاساس هو اننا على استعداد للتوجه الى الانتخابات ولو عبر القانون الساري.

■ تعملون على تغييره لكنكم تتمسكون بمبدأ النسبية؟

□ طبعا نتمسك بالنسبية وهي الاساس في القانون، ولا احد يتهمنا بالعودة الى النظام الاكثري. سنحاول تطبيق اساسيات اتفاق الطائف حيال قانون الانتخاب. قد نتجه الى الغاء الصوت التفضيلي وندعو الى اتباع لوائح انتخابية مغلقة كما اقترح الرئيس بري. هذه فكرة جيدة حتى لو لم يكن لبنان دائرة واحدة. نحن نعرف مدى التخوف من جعل البلد كله دائرة واحدة لاسيما عند الطوائف المسيحية التي ترفض هذا الطرح. هذا الهاجس كان يجب

■ هل بدأت ماكينه المستقبل التحضير والعمل على الارض؟

□ باشر جميع الافرقاء التحضير لهذا الاستحقاق. لم يوقف فريقنا اتصالاته مع الناس على الرغم من وباء كورونا الذي ابعدنا قليلا عن القواعد الشعبية. المعركة الانتخابية تبدأ في اليوم التالي لوصول النائب الى البرلمان. نحن على جهوز لوجستي ونقوم بتحضير المرشحين، علما ان مسألة اختيار الاسماء تعود الى الرئيس الحريري. ثمة اجماع بعدم السير بالنواب الستة الذين تم تخصيصهم للمغربين.

■ الكتلة السنية الناحية في دوائر مسيحية لمصلحة من ستص هذه المرة؟  
□ لن استبق الامور. يريد الرئيس الحريري ان يترشح بمفرده في كل الدوائر، وسيشرح من المستقبل مع الحفاظ على جزء من التحالفات في عدد من الدوائر. يبقى الوزير السابق سليمان فرنجيه الاقرب مسيحيا الى الرئيس الحريري.

## استقالة كتلتنا في جيب الرئيس الحريري

ان يطبق عبر مجلس الشيوخ الذي لم يولد بعد. اذا لم نستطع التوجه الى دائرة واحدة، فلنجرّب على الاقل الدوائر التي تحدث عنها الطائف.

■ تعتبرون الصوت التفضيلي الشيء الاسوأ في هذا القانون؟

□ الصوت التفضيلي ارغم المرشحين على التنافس ضمن اللائحة نفسها. خضت هذه المعركة ولمست ما يحصل حين يصبح منافسك حليفك في اللائحة الواحدة. هذا امر غير منطقي وغير طبيعي. اذا عدلنا في الصوت التفضيلي وعدم اتباع تطبيقه، هذا الامر يحتاج الى موافقة الكتل. نملك مجموعة من الطروحات داخل اللجان.